

نحو تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة
د.منى أبو الفضل

دراسة منشورة في كتاب : مراجعة في خطابات معاصرة حول
المرأة: نحو منظور حضاري

تحرير: د.أمني صالح، صادر عن برنامج حوار الحضارات
بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧

نحو تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة

د/ منى أبو الفضل*

مقدمة:

لم تكن مسألة إبراز منظور معرفي "حضاري" في دراسات وقضايا المرأة أول الفيت، ولا آخره. فالوعي بالمسألة الحضارية وبإمكاناتها المعرفية والمنهجية لا سيما في حقول الاجتماع السياسي، جاء مبكراً عن هذا التخصيص في دراسات المرأة، بيد أنه على الرغم من مرور أكثر من ربع القرن على المسألة والوعي بها والممارسة المعرفية والعلمية على هدى منها، إلا أن المفاهيم لا تزال مشوشة لدى البعض، ومحرّفة لدى بعض آخر، لا سيما مفهوماً "الحضارة" والحضاري" ونظائرهما.

ولعل إعمال ذلك المنظور في قضية المرأة ودراساتها يكون مناسباً للكشف عن حقائق المسألة والإبانة عن فكرتها وخبرتها والرسالة التي تكتننها، وذلك ما تسعى هذه الورقة لعرضه بإيجاز شديد، بالإضافة إلى ما يلحق بها من نماذج تأصيل تنظيرية، ونماذج تطبيق على مسائل معينة في قضية المرأة.

أولاً- الفكرة: سيرة ومسيرة

من أين نبعث فكرة تطوير منظور حضاري "معرفي" في دراسات المرأة؟ إن الجذر الأكبر للمسألة بدأ مع إشراقة ما يمكن تسميته بـ"الوعي الحضاري".

لقد استقى هذا الجذر من روافد عدة: من واقع المراجعة العالمية لحالة العلم سيما حزمة علوم الاجتماع السياسي، وما بدأ يبرز منها -حتى في مسار تدريس النظم السياسية الغربية في السبعينيات- من أهمية عنصر "الخصوصية الحضارية" في دراسة المجتمعات والدول والتواريخ المختلفة. رافق ذلك انتباه العقل والوعي للإمكانات المعرفية والمنهجية التي يمكن أن يحصلها الإنسان من التعامل مع "القرآن"، فبدأت الرؤية تتسع عن إطار مجرد الخلاصات الخلقية والنفسية والفردية البحتة، ليتسلط ضوء أكثر كثافة على أبعاد جماعية، وأبعاد إبستمية (معرفية تتعلق بمصادر وكيفيات وآليات المعرفة والإدراك والوعي...)، وأبعاد منهجية تخدم الاجتماع العام علماً وعملاً.

كان للجهود المبكرة للدكتور حامد ربيع -رحمة الله عليه- وتجربته الخاصة من روما إلى القاهرة، ومن الحضارة الرومانية إلى الحضارة الإسلامية، فالتفاته إلى الخصائص الحضارية وأثرها على الرؤى المعرفية وعلى طبيعة "العلم السائد"، كان لذلك وقع وأثر، تلازم مع ما شهدته أواخر السبعينيات من انبعاث ثم اتساع الظاهرة الإسلامية، وما أحدثته ثورة إيران ١٩٧٩ من أثر.

* أستاذ العلوم السياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة ورئيس مجلس إدارة جمعية دراسات المرأة

شهدت هذه الفترة وعياً متزايداً بالبعد الحضاري، كما تجلّى في أدبيات عدة، ككتابات مالك بن نبي، وبأبعاد مختلفة لعالم اللغة ومنطقها وتاريخها؛ من أمثال ما كتبه د. عثمان أمين وشاكر وغيرهما.

من ناحية أخرى لا ترتبط بعالم الأدبيات والقراءات، كان لشخصية الأم الدكتورة زهيرة عابدين كنموذج واقعي معيش، دور في دفع الفكرة إلى محيطها المشهود. لقد كشف هذا النموذج عن آثار التكوين العقيدي (الإيماني) المتضافر مع تكوين تعليمي حديث على إبراز نوع من الصدقية الواقعية والقابلية الأساسية بالنسبة للمرأة المسلمة لأن تتعاطى مع العصر وإشكالياته المحلية والعالمية من منطلق حضاري متميز.

مثلت الدكتورة زهيرة التي خرجت للحياة العامة من أوسع أبوابها مع حرصها على أولوياتها الأسرية، نموذجاً متوازناً نادر المثال تمنى أن يتحوا، ظاهرة مشعة بين نساء الأمة.

كانت فترة بروز الفكرة ومخاضها دقيقة مكثفة، لكنها كانت أيضاً شديدة الأثر. فهاهي الوقائع، وهاهي التطورات المعرفية تدفع نحو مستوى رؤية جديد يصب تلقائياً في مجال التخصص، فيتحول الوعي الذي تركز -لزمان- في الدولة الوطنية، أو القومية، إلى كيان نوعي مختلف، كيان يجتذب عناصر الهوية والمرجعية والوعي والحركة.. ألا وهو الأمة: "الأمة القطب"، الأمة الفكرة، والأمة الملة، والأمة الجماعة والأمة الجامعة، والأمة الحضارة...

كل ذلك كان يغذي وينمي ويرسخ مفهوماً أوسع لـ"الحضارة"، ولـ"الحضاري" ليس داخل الدائرة الإسلامية وحسب، إنما من منطلق مقارنات معرفية ومنهجية. كان الأمر منضبطاً أو شبه منضبط في مطلعها، وكانت فكرة "المنظور الجديد" لا تزال عالمية، وفي هذه الفترة المبكرة بدأت عمليات تفعيل إرهاصات المنظور وتبلور منه، وخاصة في تدريس النظم السياسية العربية منذ عام ١٩٨٠.

ومن هذه البداية تخلق في تطور الفكرة مجريان:

الأول- مجرى تأصيل "المنظور الحضاري" في علوم الاجتماع بعامة، التي أضحت بتأثير هذا المنظور تُصوّر كعلوم عمران بشري، وعلوم اجتماع عمراني، لتظهر عناصر أخرى مؤسّسة عنى رأسها "توحيدية ابستم *Tawhidi Episteme*" أو الرؤية الكلية التي يوظفها التوحيد، وتتحدد فيها العلاقات بين الإله الخالق والكون والإنسان، وتتحدد فيها طبيعة الإنسان من هذه الرؤية التوحيدية، وطبيعة الحياة ومكوناتها من العلوم والأنشطة الكبرى ذات الروح الحضارية. هذه الرؤية الكلية والوصول إلى صياغتها وبلورتها في "الرؤية التوحيدية" مثلت الأرضية الخصبة التي تم غرس المنظور الحضاري المعرفي فيها، لتغذيته وتنميته على النحو الذي سيبدو في المجرى الثاني.

الثاني- (أي المجرى الثاني الذي تطورت فيه فكرة تطوير منظور معرفي حضاري) كان مجرى تفعيل المنظور في حقول علمية معينة (استكمالاً على ما بدأ بتدريس النظم السياسية العربية من منظور حضاري)، وفي مجالات حياتية ومعرفية أخرى، وكان منها "دراسات المرأة".

في مرحلة تالية، يتكشف المنظور الحضاري للمرأة ولدراساتها ويتجلى واقعاً مؤسسياً - من خلال جمعية المرأة والحضارة - منذ العام ١٩٩٨.

فالعالم ١٩٩٨ شهد مرحلة التنفيذ للفكرة، وإن كان هذا التنفيذ استند إلى جهد سابق منذ مطلع التسعينيات، من قبيل دورتي تدريس في تطوير منظور حضاري لدراسات المرأة، وعمل ملفات خاصة بمراجعات في الفكر السياسي والاجتماعي بصفة عامة من زاوية الرؤية المعرفية والمنهجية، مع التركيز على باب دراسات المرأة في هذه المراجعات.

وهنا يشار إلى أن الفكرة بدأت عالمية في مبررات الاهتمام بها، ثم في غاياتها التي دفع إليها طبيعة المنظور الحضاري كمنظور عالمي (لا عولمي)، حيث إن انطلاقه من قيم ومبادئ الرسالة الإسلامية حال بينه وبين آفات الانغلاق والانعزال دون الآخر، أو التقوقع على الذات، أو انتهاج سبيل القناس الشرس أو الصراع المحتم. إن معاشة القضية في المغرب، ومن خلال التعرض لمصادر مختلفة في منطلقاتها المعرفية تتعرض لتجديد النظر وتثويره فيما يتعلق بالمرأة، كان لابد أن يجعل البعد العالمي والووعي بالمسألة في إطارها الأوسع، وفي تبايناتها الثقافية والحضارية، أن يجعل ذلك أساسياً في تطوير منظور حضاري لدراسات المرأة، دون أن يعني ذلك وقوعاً تحت وطأة الزخم الغربي الفكري أو الواقعي، ودون أن يعني أيضاً أخذ موقف الرفض أو الصد التام دون روية.

في هذا الزخم العالمي كان ثم تيار مقتقد، لا يقف عند العرض التقليدي لقضايا المرأة في الشريعة الإسلامية (على أهمية ذلك بالطبع)، ولكن أيضاً يمنح اهتماماً للأبعاد الوجودية والمعرفية والمنهجية للمسألة، في الوقت الذي تكالبت كل فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية في الغرب على ضخ رؤاها المعرفية، واستعمال نظرياتها وأدواتها المنهجية في دفع الفكر النسوي والحركة النسوية إلى مزيد ومزيد من الاهتمام والترسيخ، والقولبة على شاكلة الثقافة الغربية.

كان لابد من منظور حضاري غير منغلوق وغير تابع، نابع من رسالة إنسانية عالمية، كان تطوير هذا المنظور يمثل ضرورة للإسهام في ترشيد الفكر الإنساني، ومواجهة نزعات التطرف الفكري والحركي في قضية المرأة، سواء في الشرق أو في الغرب.

يجسد المنظور الحضاري لدراسات المرأة أبعاداً معرفية وفكرية ومنهجية ونظرية فضلاً عن التطبيق. يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- تركز الفلسفة العامة معرفياً على "المنظور الحضاري" في معالجة مشكلات المجتمع والمرأة على حد سواء. وهو منظور يفتح على التراث والوعي التاريخي الذي يؤدي دوراً مهماً في تشكيل الأفكار المعاصرة حول المرأة، كما يؤكد الرابطة العضوية بين الماضي والحاضر، وبين القيم والماديات، والوحي والعلم، كما أنه لا يغفل التراث الإنساني وعمليات تقويمه. في هذا الإطار تمثل الرؤية الحضارية أهمية خاصة في تحليل وتفسير المشكلات المعاصرة من جانب، وفي تحديد الهوية والمسار المستقبلي من جانب آخر.

- وعلى صعيد التوجه الاجتماعي الذي يتعلق بالتطبيق على أرض الواقع، فإن هذا المدخل يهدف إلى تبني وجهة "إصلاحية" تهدف إلى المشاركة الحية والمتواصلة في المجتمع المصري والعربي لإصلاح واقع المرأة والأفكار المرتبطة بها. ويرنو هذا الاتجاه إلى تحقيق هدفين متلازمين هما: إنصاف المرأة من جانب، وحماية الأسرة والبناء الاجتماعي من جانب آخر. ذلك أن إصلاح واقع المرأة هو أحد الشروط الأساسية لإصلاح واقع الأمة، وأن المرأة مدخل أساسي من مداخل التغيير والإصلاح الاجتماعي والتنمية".

- إن منظوراً حضارياً لدراسات المرأة لا بد أن يستثير جدلاً مع عولة المفاهيم الخاصة بقضايا المرأة والأسرة، من خلال ما تحمله تلك المفاهيم من تجاوز الخصوصيات الثقافية والحضارية، كما يستثير جدالات أخرى مع الأطر المرجعية التي تستند إليها برامج وسياسات العمل المدني والرسمي في مجال تطوير وتحديث وضع المرأة. ومما لاشك فيه أن أبعاد هذه النقاشات تلقي ضوءاً أكبر على خصائص وأبعاد منظور حضاري لدراسة المرأة:

فمن ناحية، يعي هذا المنظور أن المرجعية والأجندة الغربية تربط التنمية والتحديث بالاقتراب من الثقافة والنموذج المادي العلماني الحدائي الغربي والمنظومة المعرفية السائلة للنظام العولمي.

وهذا ما يحيلنا ببساطة إلى أهم خصائص النموذج الغربي الخاص بالمرأة خاصة في الخطاب النسوي

الصاعد:

- الوضعية الفلسفية (فصل الدين عن المجال العام برمته)، تقديم المادي والاقتصادي والفرداني (ونقض المعنوي والقيمي والجمعي).

- الاختزالية الجزئية (الاقطاع من السياق العمراني الحضاري، وعدم اعتبار المرأة ظاهرة اجتماعية إنسانية مركبة).

- العولة على المثال الغربي (بعيداً عن خصائص البيئة والتقاليد الثقافية والاجتماعية)... وهذه الخصائص يعبر عنها مضمون مفهومي الحرية والمساواة في تعريف التجربة الغربية.

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، يمكن معاناة الخصائص السابقة في التعبيرات التالية التي

يعرفها الخطاب العولمي عن المرأة:

- النظر إلى الدين كمعوق لنمو المرأة، فالحجاب بالضرورة تهميش وعزل .
- الفردية المطلقة والحرية الكاملة ورفض توصيف المرأة بنسبة كونها أما أو زوجة أو أختاً أو ابنة .
- الحط من دور المرأة في الأسرة أو في "النشاط بدون مقابل مادي نقدي"؛ حيث أضحي العمل خارج المنزل وبأجر هو أساس تأكيد الاستقلالية وأساس المكانة؛ لأن الأبعاد المادية الاستهلاكية هي معيار

الفاعلية والإنجاز، ذلك في ظل النسبية المفرطة تجاه القيم الأخلاقية والمعنوية، والوفاء بمسئولياتها
عنف وانتهاك ومصادرة لـ"إنسانيتها" التي صارت أسطورة فردانية من غير المقبول مراجعتها .

- ومن ثم أيضاً وفي مقابل الاهتمام بالحلول القانونية لمشاكل المرأة، مثل منحها حق الطلاق وحق الخلع
(مع اجترائهما من الشريعة دون تطبيق أو تفعيل باقي النسق القيمي التي تنبني عليه هذه الحقوق)،
فلم تؤخذ في الاعتبار عواقب الأزمات العائلية التي تتنامى في ظل عمليات التحديث المتسارعة على
تماسك المجتمع، بل وتناسي معدلات الانحراف والعنف المجتمعي؛ كما لا تؤخذ في الاعتبار
المسئولية المجتمعية والأسرية المحيطة بعمود الزواج؛ حيث تزايدت الاتجاهات نحو العقود المدنية
التي تعكس فقدان الثقة وتراجع الجانب العاطفي المعنوي والأسري أمام الجوانب المادية والطابع
التناني الضيق .

- المعنى الشكلي لشعار المساواة في المجتمعات الفقيرة؛ فكيف يمكن أن تتحقق المساواة ومع مَنْ في ظل
التخلف وتدهور مستوى الحياة الذي يعم كافة مناحي وأطراف المجتمع؟! .

- وبالمثل فإن المشاركة السياسية محل الاهتمام ليست إلا مفهوماً ضيقاً محدوداً، يقصر المشاركة المطلوبة
للمرأة على حق الترشيح والانتخاب وتولي المناصب العليا، في حين أن مجتمعاتنا تعاني من أزمة
مشاركة سياسية بنيوية عامة ليست مقتصرة على المرأة، ولكن يعاني منها كل أطراف المجتمع وقواه
الأساسية أيضاً وبالأساس. هذا فضلاً عن أن المشاركة يمكن أن تتخذ معنى أكثر اتساعاً يمتد للمشاركة
في فاعليات المجتمع المدني والأهلي، وفي المجال العام بكل مساحاته، وليس فقط في النظام الرسمي.

- ظهور مفاهيم وخطابات جديدة ومراوغة و"لزجة" لم يكن يعرفها الخطاب العربي والإسلامي، مثل
الحقوق الإنجابية، الثقافة الجنسية، يتم كشف مغزاها رويداً رويداً لتعني حرية الجنس والجسد، بما
يفكك عرى الأسرة كوحدة تأسيسية في الكيان الاجتماعي الحضاري.

وفي المقابل، فإن رؤية قضايا المرأة والعمل من أجلها وفقاً لمنظور حضاري إسلامي، يجب أن ينطلق
من أن الإسلام بأحكامه وقيمه وسننه وخبراته تاريخه إنما يقدم نموذجاً معرفياً مهماً، وإطاراً مرجعياً
واضحاً.

وتتلخص أسس هذا المنظور فيما يلي :

- الوعي بالمرجعية الإسلامية وخصوصيتها من حيث الثابت ومن حيث المتغير .
- الهوية، والوعي بالذات المرتبط بالأمة دون انفصال عنها .
- الانفتاح على التفاعل مع الخصوصيات الأخرى دون الاستلاب أو التبعية من ناحية، وفي ظل
استمرار التواصل مع التراث دون تقليد أعمى أو جمود أو ضغوط من ناحية أخرى.

- الجماعية كإطار لتوظيف الإبداعات الفردية والذاتية، والنظم فيها بين فاعلياتها دون إفراط في الحرية الفردية ودون انسحاق في الجماعة .
- الوسطية بين الرؤية المادية البحتة والقيمة المعنوية الأخلاقية .

وعلى ضوء هذه الخصائص يمكننا أن نشير إلى:

أولاً- ترابط المستويات الأربع وفق منظومة من القيم تعرف وتحدد وضع المرأة ككيان إنساني واجتماعي في علاقة حميمة مع: الأمة، والمجتمع، والأسرة، ومع الآخر، تنفي هذه العلاقة المفهوم التجزيئي الانسلاخي عند تشخيص مشاكل المرأة وتحديد سبل العلاج.

ثانياً- تعكس هذه الخصائص وتستبطن قيم العدل، والحق المقترن بالواجب، أكثر مما تستبطن مفهومي الحرية والمساواة بمعانيهما المباشرة؛ ذلك أنها ضمن منظومة القيم لا يمكنها أن ترى قيمتي الحرية والمساواة إلا في سياق قيمة العدل التي تشكل القيمة العليا ضمن هذه المنظومة الكلية العامة والتي تجد مرجعيتها في أصول الشريعة.

ثالثاً- تقوم هذه الخصائص إلى مقاصد الكلية العامة والتي تجد مرجعيتها في أصول الشريعة، النابعة من الإطار المرجعي التوحيدي .

رابعاً- تبلور كل ما سبق في الرؤية الإسلامية الواعية عن الحجاب، التعليم، المشاركة السياسية، العمل المهني، الأحوال الشخصية، الحرية الشخصية. فضلاً عن الجدل بين المنظور النسوي العلماني والمنظور الإسلامي حول هذه القضايا، وهو الجدل الذي يعكس اختلاف الأطر المرجعية ومنظومة القيم، فإن روافد التيار الإسلامي لا تتطابق في اجتهاداتها حول وضع المرأة. وهو الأمر الذي يستغله التيار العلماني ليضيفه إلى مداخل هجومه على مواقف بعض الرؤى الإسلامية من المرأة، على الرغم من انقسام هذا التيار العلماني ذاته بين مدارس أيديولوجية وأجنحة مذهبية شتى متنازعة ومتنافسة .

وأخيراً، إن الحديث من منظور حضاري لدراسات المرأة إنما يعبر عن الوعي بحقيقة الذات الحضارية وقدر التحديات التي يجب عليها أن تواجهها وأن تضطلع بالجهود اللازمة استنفادها، من أجل الربط بين القيم المعنوية والماديات، وبين الوحي والعلم والوجود، وبين الذاكرة التاريخية والواقع، وإنصافاً للمرأة من ناحية، وحمية للأسرة والمجتمع من ناحية أخرى، كوحدات فاعلة وأساسية في نهضة الأمة.

من ذلك كله، خلاص المنظور الحضاري إلى عبارته المفتاحية:

“الأم والأمة صنوان، بينهما وثاق يشد الأصل إلى الفرع، وعلى منواله تنسج العمارة، التي هي روح الحضارة”.

ثانياً- الخبرة: الممارسة والآليات:

سبق في عرض الفكرة أن عرضنا لجانب من الخبرة السابقة على محاولة تطوير منظور حضاري معرفي في دراسات المرأة، تلك الخبرة التي تمثلت في خبرة عامة لمسيرة 'لوعي المعرفي الحضاري ونموه وتوسعه، ثم تمثلت في تطبيقات وتفعيلات للمنظور العام في قضايا كانت منها قضية المرأة - وفي ذلك أشير إلى أن الفكرة (تطوير منظور حضاري معرفي يعنى بدراسات المرأة) أخذت بعدها التنفيذ منذ عام ١٩٩٨ من تحول أصدقاء كرسي زهيرة عابدين لدراسات المرأة والحضارة. واستكمالاً لما تسعى إليه الورقة نقف لنتساءل عن ملامح الخبرة الواقعية لهذا التطوير!

ولكن يلاحظ أن تطوير المنظور وتوجيه تطبيقاته لم يمض في صورة خطية، ولم يكن مجرد مجهود فردي، أو أساليب استكتابية من المجهود في المؤتمرات والندوات والكثير من أشكال البحث الجماعي، إنما شهدت هذه الخبرة نوعاً من الإدارة الجماعية، وعمل الفريق. كما عملت المشروعات المختلفة في إطار التوجه الفكري العام للمنظور؛ حيث أعدت الخطط لتقديم مراجعات شاملة لتراث المرأة الإسلامي، في إطار إعادة قراءة الأصول. في نفس الوقت الذي تسعى فيه لقراءة ونقد الأدبيات المعاصرة، وذلك تمهيداً لطرح خطاب جديد حول المرأة وقضاياها يستوعب البعدين التراثي والمعاصر انطلاقاً من المنظور الحضاري.

كذلك عنيت جمعية دراسات المرأة والحضارة منذ البداية بجانب التأصيل للمنظور جنباً إلى جنب مع التطبيقات. فتم الاهتمام البحثي بموضوعات حضارية كبرى. هذه الموضوعات -بالإضافة إلى كونها غير مطروقة عادة- كانت تقع في صلب التطوير للمنظور الحضاري أو التأسيس له في دراسات المرأة، كالبحث في "الإنسان" و"الطبيعة الإنسانية"، والبحث في "الحضارات المقارنة" وجذورها، والبحث في "الغرب" وخصائصه الحضارية، والبحث في الإسلام - حضارياً، والبحث في "التاريخ" ماهيته ومفاهيمه، ودوره في تكوين مفهوم "الحضارة"... وغير ذلك من القضايا التي كان يتم توجيهها بحيث تصب في تحسين الفهم والرؤية لمسائل الأمة والأسرة والنوع (الجنس) وطبيعة المرأة، وبيان أثر الاختلافات الثقافية على بلورة منظورات مختلفة حول المرأة، وخصوصية الحضارة الإسلامية أصولاً وتراثاً فيما يتعلق بها.

ويمكن تلخيص هذه الملامح من خلال محاور عدة للعمل، ومن خلال هذه المحاور كان السعي لإنفاذ المشروعات البحثية الآتية:

أولها- محور: مراجعة الخطاب العربي الحديث والمعاصر:

(أ) ببليوغرافيا المرأة المسلمة - مشروع مسح الخطاب العربي الحديث والمعاصر حول المرأة:

هذا المشروع هو باكورة المشروعات البحثية لجمعية دراسات المرأة والحضارة، وقد تم من خلاله مسح الخطاب العربي حول المرأة منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم. وبناءً على ذلك، سُمّلت عملية المسح الببليوغرافي ثلاث مراحل للخطاب العربي حول المرأة امتدت من منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين. وقد قام المسح على أساس تعريف "الخطاب العربي حول المرأة" على اعتبار أنه ذلك الخطاب الذي يعالج قضايا المرأة سواءً كتبت بأيدي نساء-فيما يعد خطاباً نسوياً- أو بأيدي رجال. وتضمن المسح توثيق حوالي ٢٠٠٠ مفردة اشتملت على عناوين كتب ومقالات ودراسات ورسائل جامعية وندوات ومؤتمرات ومحافل ووثائق. وصاحب المسح مشروع آخر لرصد أهم التوجهات المختلفة للخطاب في كل حقبة، فقد تم انتقاء عينات من نتائج المسح في كل مرحلة أو حقبة مسحية لعرض محتوياتها في شكل استمارات.

وتتبع أهمية مشروع مسح الخطاب من كونه يوفر البنية التحتية لعملية البحث العلمي، إضافة إلى ما يتيح من رصد الأفكار المطروحة في مجاله ومعرفة مصادرها، وتتبع تطوراتها وآثارها.

(ب) مشروع مراجعة الأدبيات العربية المعاصرة:

عُني هذا المشروع بتقديم المراجعات والعروض النقدية للأدبيات العربية المعاصرة في قضايا المرأة. واهتمت تلك المراجعات النقدية برصد وتحليل بعض الكتابات التي تمثل التيارات الفكرية المختلفة على الساحة العربية في قضايا المرأة، والتي لها مداخلها المختلفة في العلوم الاجتماعية، وأيضاً عقد المقارنات بين تلك التيارات والمداخل في تناولها لقضايا المرأة، وتحديد علاقاتها بالتيارات الفكرية الأوسع والمتصارعة على الساحة العربية والتعرف على مدى إسهامها في دفع وتطوير الحراك الثقافي.

(ج) مشروع المراجعات باللغة الإنجليزية:

تستلزم مساقات التدريس الأكاديمي إنتاج بعض المواد البحثية باللغة الإنجليزية إلى جانب إنتاجها باللغة العربية، ولذلك أنشأت جمعية دراسات المرأة والحضارة نواة لفريق فرعي يعمل لتحقيق هذا الهدف. وينصب الجهد البحثي في هذا المجال على تقديم المراجعات النقدية للأدبيات المنتجة بالإنجليزية والعربية حول المرأة المسلمة. ويجري من خلال تلك المراجعات انتقاء أهم الكتابات التي تمثل التوجهات الغربية والعربية المختلفة حول قضايا المرأة العربية خاصة والمسلمة بصفة عامة. وتشتمل المراجعات على الكتب أو المقالات، أو فصول بعضها من بعض الكتب المختارة.

بالنسبة للأدبيات الغربية، تم انتقاؤها وفقاً لمحددات موضوعية أو معيارية معينة؛ كالحقبة الزمنية التي تمثلها، كمراجعة بعض النصوص الاستشراقية حول المرأة المسلمة، أو لما تمثله من توجه في

التيارات النسوية الغربية الفكرية والحركية، والتي يكون لها امتدادات في المحيط العربي أو الإسلامي، أو الانطلاق من مداخل التناول في الدراسات الاجتماعية والنفسية والتاريخية أو الأدبية والفلسفية التي تنعكس في دراسات المرأة المسلمة في المجالات المقابلة.

وفي إطار مراجعة الأدبيات العربية، اهتم الفريق بتقديم ترجمة لمختارات تراثية ومعاصرة عن المرأة المسلمة؛ حيث يتم تقديم عروض لأهميات كتب التراث التي تناولت أحكام النساء وأدبهن وتاريخهن وغير ذلك. وكذلك تم تقديم عروض للتوجهات البارزة في الأدبيات الحديثة والمعاصرة التي تتناول قضايا المرأة. ومن ثم يسعى هذا المشروع إلى أن يقدم نماذج منتقاة من التراث والفكر الإسلامي للجمهور غير القارئ بالعربية، وتوفير حصيلة ميسرة لصقل المادة المتاحة للمساقات التدريسية في مجال المرأة المسلمة.

وتسعى الباحثات لتقديم المراجعات ذات الأسس العلمية في النقد، والتي تستند إلى المعرفة بمنهج نقد الخطاب المختلفة، إضافة لتوخي القراءة الواعية بالمنظور الحضاري المعرفي الذي يطرحه المشروع.

ثانيها- محور المرأة في التراث الإسلامي:

يعالج ذلك المحور المسائل المتعلقة بفعاليات المرأة في التاريخ الإسلامي، في نفس الوقت الذي يبحث فيه عن تناول المرأة في الموروث المعرفي الإسلامي. ويتضمن هذا المحور عدة مشروعات، منها:

(أ) مشروع مسح تراجم وطبقات النساء:

يمثل هذا المشروع إحدى القواعد البيانية للمشروعات المتعلقة بالمرأة في التراث الإسلامي، حيث يتم من خلاله مسح وتتبع تراجم وطبقات النساء اللاتي أسهمن بأدوار فاعلة في بناء المعرفة والعمران الحضاري، وذلك من خلال العودة لكتب التراجم والطبقات والأعلام. وقد تم في هذا المشروع:

- مسح أولي للنساء المؤلفات المسلمات، أو اللاتي تركن تراثاً مكتوباً في حقول المعرفة الإسلامية المختلفة، حيث تم تتبع تراجم المحدثات والفقيهات والأديبات وصاحبات المشيخة وطبقاتهن.
- مسح النساء الواقفات في الأمصار الإسلامية المختلفة، وتتبع الدور الذي أدته أوقاف هؤلاء النساء في الفعاليات الاجتماعية للأمة. وتم في ذلك التركيز على الأوقاف في مصر والمغرب العربي والأندلس.
- تتبع النساء الراويات للسنن وجردهن وإسهاماتهن في مجال علوم الحديث، من خلال مسح كتب طبقات المحدثين ومسح مسانيد النساء. وتم التركيز في ذلك في المرحلة الراهنة من العمل على المحدثات في المغرب العربي.

(ب) مشروع مسح المخطوطات العربية حول المرأة:

تمتد الفترة الزمنية المحددة لهذا المسح من بدايات البعثة النبوية حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري - الثامن عشر الميلادي. وقد اشتمل على عدة فئات رئيسية لتراث المرأة المسلمة وهي كالتالي:

(المخطوطات التي ألفتها نساء - المخطوطات التي تناولت مسائل تتعلق بالمرأة المسلمة - وثائق شخصية لنساء مسلمات - التراث المطبوع للمرأة وحول المرأة المسلمة).

وقد تم مسح نصوص ومخطوطات تنتمي لحقول مختلفة من علوم التراث. وتم تصنيفها طبقاً للفئات التالية: التفسير، الحديث، الفقه، التاريخ، الأدب، التصوف والأخلاق الشرعية، اللغة، الطب. كما اشتمل المسح على فهارس المخطوطات الموجودة داخل مصر وفي الدول العربية والإسلامية الأخرى. مثل فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، ومعهد المخطوطات العربية. وقد تم تعيين معظم الأماكن التي توجد بها هذه المخطوطات والتي ذكرت في الفهارس، إضافة لتضمين أرقامها المسلسلة داخل مكتباتها الأصلية.

وقد انتهى الفريق حتى الآن من مسح حوالي ٣٠٠ مخطوطة عن المرأة، و١٥ مخطوطة كتبت بأقلام نساء، و١٢ وثيقة، و٥٠ مخطوطاً مطبوعاً.

(ج) مشروع تدوين تاريخ المرأة المسلمة:

بالرغم من أن المرأة المسلمة قد مرت في تاريخها بفترات حالكة الظلمة، تأمرت فيها المؤسسات السلطوية المختلفة على إزاحتها عن ساحات المعرفة وممارسة العمل العام، إلا أن هذا لم يطمس أثر المبادئ والمنطلقات التي جاء بها الإسلام والتي كرستها الشريعة الغراء، فشكّلت رصيماً من المكتسبات التي مكّنت للمرأة المسلمة، وحفظت لها مكانة انعكست في تاريخ حفل بالنماذج النسائية المشرقة التي كان لها حضور اجتماعي وثقافي فاعل ومميز في إثراء المعرفة والعمران في حواضر العالم الإسلامي.

ولذلك يقتضي الأمر مراجعة تاريخ المرأة المسلمة، وذلك بغرض تغيير بعض المسلمات الراجحة والتوصل للحقائق الخاصة بهذا التاريخ، سواء أكانت لصالح المرأة في فترات ما، أم ضدها في فترات أخرى. والكشف عن مثالب فترة تاريخية ما إنما هو مدعاة للكشف عن الأسباب السياسية والاجتماعية والثقافية الكامنة خلف ذلك، وكذلك سبيل لعقد المقارنات بين الفترات المختلفة لتاريخ المرأة وبين العصر الحالي، بما يطرح النماذج التي يمكن عليها التأسيس وإعادة البناء لواقع الأمة ومستقبلها بعد التنقية والتجلية.

كما تهدف المراجعة التاريخية إلي التوصل إلى تحديد المنعطفات التاريخية الحرجة التي بدأت فيها عمليات تشويه الوعي والنظر إلى تاريخ المرأة المسلمة على أنه فصول متلاحقة من القهر أو التقهقر، ومعرفة الملابس المصاحبة.

ثالثها- محور الندوات والمؤتمرات:

يعني بإقامة المؤتمرات والندوات التي يتم من خلالها فتح الملفات الخاصة بالمرأة للنقاش. وذلك في إطار التوجه العام للمنظور ووفقاً لأولوياته ومجالات عمله، في كل من التراث والفكر المعاصر. ومن الندوات التي أنجزت ما يلي:

(أ) ندوة "د. عائشة عبد الرحمن: خطاب المرأة أم خطاب العصر":

نظمت وحدة دراسات المرأة والحضارة في ٢٢-٢٣ مارس ٢٠٠٠ ندوة بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل العالمة الجليلة الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت، الشاطي) بعنوان: "د. عائشة عبد الرحمن: خطاب المرأة أم خطاب العصر -مداخلة في جينيولوجيا النخب الثقافية". وطرحت البحوث المقدمة في الندوة في إطار محورين: المحور الأول يتعلق بإسهامات بنت الشاطي المختلفة في مجالات علوم القرآن والحديث والتراجم والأدب والسيرة الذاتية وشهادة العصر، ويخرج المحور الثاني من "الخاص" المتعلق ببنت الشاطي لفضاء "العام" المتعلق بالنخب الثقافية وخطابها في تلك المجالات سألغة الذكر.

(ب) ندوة "مئوية قاسم أمين: بين تحرير المرأة، والمرأة الجديدة -مراجعات"

أخذت جمعية دراسات المرأة والحضارة المبادرة منذ إنشائها في صيف ١٩٩٨ في الإعداد للملف تقويم ومراجعة يستهدف رصد حصاد قرن من الجدل والمواقف من موقع المرأة من النهضة ودورها في الحياة العامة. وذلك بمناسبة مرور مائة عام على صدور كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين. ويعد الملف لاستخدامات متنوعة، منها ندوة تعالج خطاب المرأة بين الأصالة والتبعية.

رابعها- محور النشر:

يتضمن هذا المحور نشر الإنتاج العلمي، ويتم النشر في صورة أبحاث أو تقارير أو نشرات أو دوريات. ومن ذلك:

(أ) بحث الأوقاف الخيرية: نحو توطين نموذج إسلامي معاصر للتنمية البشرية -دراسة في أوقاف الفرد والجمعية الأهلية وأوقاف النساء:

القضية المحورية لتلك الدراسة هي الكيفية التي يمكن من خلالها إحياء نظام الوقف واستعادته لدوره التنموي. وقد بحثت الدراسة عن صيغة لتفعيل نظام الوقف الخيري الإسلامي وتحديثه في أطر وصيغ مستحدثة تسمح لهذا النظام العريق أن يستعيد دوره الجليل في تحقيق التكافل والعدل الاجتماعي ورفع الخصاصة عن فقراء المسلمين، وتفعيل عناصر المدينة الإسلامية... إلخ. وقدمت لذلك من خلال طرح نموذج للتنمية البشرية مستوعباً أبعاد مؤسسة الوقف، بحيث أمكن من خلال عمليات التوطين هذه التخلص من برائن النماذج التنموية التي يفرضها الغرب، والتي لا تستطيع التفاعل في بيئة لها محددات قيمية وحضارية مختلفة.

واختبرت الدراسة في شقها التطبيقي عدداً من النماذج العملية الحديثة التي تبرز الدور الذي يمكن للوقف أن يقوم به في مجالات التنمية البشرية، وذلك من خلال النظر في ثلاثة نماذج تعبر في مجملها عن عناصر ومكونات المجتمع الأهلي الذي كان نظام الوقف - تاريخياً - عماد مؤسساته. والنماذج الثلاثة المختارة هي: نموذج الفرد الواقف، نموذج المنظمة الأهلية غير الحكومية، وأخيراً نموذج أوقاف النساء.

(ب) التقرير الاستراتيجي السنوي حول المرأة المسلمة في العالم

اضطلعت جمعية دراسات المرأة والحضارة بمهمة إعداد تقرير استراتيجي سنوي للمرأة المسلمة. ويتسم هذا التقرير بالطابع الرصدي الإخباري المقترن بتحليل الاتجاهات العامة لحركة المرأة وأوضاعها والسياسات العامة الخاصة بها، حيث يتتبع أحوال المرأة المسلمة في العالم سنوياً، من خلال ما ينشر حولها في المصادر المختلفة، مثل الصحف والمجلات العربية والأجنبية، وشبكة الإنترنت. ولذلك فهو بمثابة التدوين الأولي لتاريخ المرأة المسلمة في مجرياته وفعالياته الراهنة.

وقد صدر التقرير الأول لعام ١٩٩٩ متضمناً في حويلة "أمتي في العالم" التي تصدر عن "مركز الحضارة للدراسات السياسية" بالقاهرة، وتمت ترجمة التقرير الأول للغة الإنجليزية تهيئاً لنشره بالإنجليزية إضافة إلى العربية.

(ج) دراسات في الظواهر والمشاكل الاجتماعية المعاصرة:

ويتم ذلك في إطار أهداف هذا المنظر للربط بين الدراسات النظرية والتطبيقية، حيث يهتم بالتخطيط لدراسات ميدانية تعالج بعض الظواهر الاجتماعية التي تتعلق بقضايا المرأة والأسرة في المجتمع.

(د) إصدار "المرأة والحضارة" - نشرة غير دورية:

تصدر جمعية دراسات المرأة والحضارة نشرة غير دورية تحمل عنوان "المرأة والحضارة". وتتضمن النشرة أبواباً عدة منها: المقالات، الحلقات النقاشية، المفاهيم والاقترابات، من التراث، عروض الكتب، الخواطر الأدبية. وقد صدر العدد الأول من النشرة في ربيع ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م. وتضمن الكثير من الموضوعات والمقالات المهمة والجديدة في بابها.

خامسها - محور إعداد وتدريب الكوادر البحثية.

سعت الجمعية في إطار عملها إلى إعداد وتدريب الكوادر البحثية بها. وتلك الكوادر تمثل نواة لكوادر بحثية من الداخل الإسلامي في حقل دراسات المرأة. ومن ثم كانت خبرة تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة تعتمد بالأساس على هذه الآلية، كنوع من الشورى البحثية، وشكل من أشكال التعلم الجماعي. تم تطبيق هذه الآلية بأشكال مختلفة، كأن يُعرض كتاب ذو اتصال للقراءة، وتطرح تجاهه الأسئلة: ما منهج النقد؟ ما منهج الاستفادة في تطوير المنظور الحضاري؟ ماذا يطرح الكتاب من

إشكالات في سبيل هذا التطوير؟ وكانت المدرسة تتطرق أيضاً على عرض قضية ثم استعراض وجهات النظر حولها فيما يشبه عمليات "عصف الذهن"؛ وذلك لاختبار إمكانيات المنظور في معالجة القضايا المختلفة المتفرعة - كل يوم - عن موضوع "المرأة".

كذلك لم يكن تغيب أو سفر أحد الأعضاء يعني عدم المشاركة، فقد كانت المراسلات تكمل المدارس وتتواصل معها ولقد كانت المراسلات التي كنت أحرص على المساهمة المستمرة بها أثناء السفر تحمل العديد من الأفكار والطروحات، فاجتمعت آلياً المدرسة والمراسلة لتحقيق هذه الغايات. وقد تم في إطار ذلك عقد "مدارس" غير دورية أو دورات منتظمة، وذلك على النحو التالي:

(أ) حلقات البحث والمدرسة غير الدورية:

عقدت العديد من ورش العمل للباحثات، منها:

- حلقة نقاش حول دواعي تأسيس حقل دراسات المرأة المسلمة، وانعقدت في أغسطس ١٩٩٨.
- مدرسة لفتح ملف المرأة والخطاب العربي المعاصر، وعقدت في فبراير ١٩٩٩.
- حلقة عمل فصلية للتقويم ومراجعة أعمال بحثية جارية، وقد عقدت في أغسطس ١٩٩٩.

(ب) دورة في قراءة النص وتحليل خطاب المرأة:

أخذت الجمعية بزمام المبادرة في هذا المجال، وذلك من خلال تنظيم سلسلة من الحلقات النقاشية الممتدة حول كيفية التعامل مع النصوص المختلفة تعاملاً نقدياً. وتأتي تلك الدورة في إطار السعي لبلورة منظور جديد للتعامل مع قضايا المرأة، فقد تبنت الجمعية منذ نشأتها ووفقاً لهذا السعي نهجاً نقدياً في التعامل مع التراث الفكري المطروح حول المرأة، سواءً في قطبه النسوي الغربي أو في قطبه السلفي التراثي، مروراً بالطروحات الاستشراقية والعلمانية الرسمية، الحكومية وغير الحكومية.. إلخ. وتعنى الدورة بتطوير الحس النقدي، وإرساء تقاليد المدرسة الجماعية، وتأسيس قواعد ومعايير القراءة النقدية في ضوء بعض الأصول النظرية، كما تعني بفتح طاقات للمعرفة بالمدارس الأوسع التي تنتمي لها تلك النصوص مجال النقد. وقد انعقدت ضمن هذه الدورة ست جلسات منتظمة منذ افتتاحها في القاهرة في يونيو ١٩٩٩ وحتى مارس ٢٠٠٠.

سادسها - أعمال تأسيسية: ومنها:

(أ) إنشاء موقع على شبكة الإنترنت:

تم إنشاء موقع على شبكة الإنترنت يحمل عنوان muslimwomenstudies.com. وهذا الموقع يؤدي مهاماً متعلقة بالنشر والإعلام، في نفس الوقت الذي سوف يتم استخدامه في فتح الباب وإتاحة المشاركة في مناقشات ومنتديات علمية أخرى. لكن الذي حدث اليوم أن عدداً غير قليل من

المواقع قد برز يشاكل على المسألة ويستعمل "الحضاري" و"المعرفي" و"المنظور" بدلالات فضفاضة على غير النحو الذي تم التأصيل له.

(ب) بناء الأرشيف الصحفي

أنشأت جمعية دراسات المرأة والحضارة أرشيفاً صحفياً، تقوم الباحثات من خلاله بمتابعة يومية لكل ما ينشر في الصحف العربية وعلى مواقع الإنترنت حول المرأة وفعاليتها. وقد بدأ العمل في هذا الأرشيف من يناير ١٩٩٩، ويتضمن مقالات في مختلف الموضوعات مصنفة تصنيفاً موضوعياً في ملفات مستقلة، وقد روعي في ذلك استخدامات الأرشيف في خدمة مشروعات ورؤى تطوير المنظور الحضاري للمرأة ودراساتها ووحداته البحثية، كما يتضح من العناوين التالية: المرأة المسلمة في العالم/ المرأة العربية/ المرأة المصرية/ قضايا فقهية وتشريعية/ قضايا نسوية: تاريخية- سياسية- اجتماعية.../ قضايا ومشكلات مجتمعية/ أعلام النساء/ المؤتمرات والندوات والأنشطة حول المرأة/ أدب المرأة/ المرأة في الفنون التشكيلية والمسرح والسينما،.. إلخ/ المرأة غير المسلمة في العالم.

(ج) إنشاء قاعدة بيانات ببلوغرافية موثقة:

وذلك على شكل ملفات مبرمجة، وذلك لتيسير التعامل مع المصادر الأولية والثانوية في المجالات المعنية بدراسات المرأة، والمفردات الأساسية في تلك القاعدة تمثل نتائج المسح البيلوغرافي الذي قامت به الجمعية.

(د) مسح المنظمات والجمعيات والهيئات النسوية:

تم إعداد مسح أولي للمنظمات والجمعيات والهيئات النسوية في الدول العربية والإسلامية، مع تعيين مجالات نشاط تلك المنظمات. وذلك لاستكمال القاعدة البيانية التي تدعم التعامل مع قضايا المرأة، وتيسر سبل الاتصال والتواصل عند الحاجة.

ثالثاً- الرسالة: المنطلقات والغايات

على مستوى التعامل مع قضايا المرأة وواقعها، نتبنى منظوراً خاصاً هو المنظور الحضاري. يعتمد المنظور الحضاري "المنظومة التوحيدية" إطاراً معرفياً له، قوامه تكامل مصادر المعرفة بين الوحي والوجود؛ الوحي كمصدر معرفي إضافة إلى كونه مصدرًا عقدياً وتشريعياً وأخلاقياً. وبناءً على ما سبق، يتسم منطلق هذا المنظور في التعامل مع الظواهر الاجتماعية بأنه منطلق متعدد الأبعاد، يجمع بين المادي والمعنوي والروحاني والقيمي. وينعكس كل ذلك في التعامل مع ظواهر العمران البشري التي تتقاطع معها وتدخل في لحمتها وسداها قضايا المرأة والأسرة والنوع، والتي تشكل في مجملها محور اهتمام ومجال فعاليات المسعى الأكاديمي للمنظور الحضاري المعرفي في دراسات المرأة.

على مستوى الاقتراب المنهاجي للكتابات الخاصة بالمرأة، يلتزم المنظور الحضاري منهجاً نقدياً سواء إزاء المعالجات الغربية أو التراثية. فهو لا يقبل اقتراب الوضعية الجديدة التي نسود الدراسات النسوية الغربية المعاصرة التي تنظر إلى المرأة باعتبارها المبتدأ والمنتهي والوسيلة والغاية، والتي تفكك عرى السلة العضوية بين المرأة والجماعة، وتسمى إلى استبدال الهيمنة الذكورية بأخرى أنثوية.

على الجانب الآخر يرفض المنظور الحضاري النزعة التي اصطبغت بها كثير من الكتابات التراثية والحدائنية التي تسعى نحو نفي وتهميش المرأة ودورها والنظر إليها ككيان تابع أو قاصر. ناقص الأهلية فاقد الذاتية.

المنظور في مسعاه ل طرح منظور حضاري عمراني لقضية المرأة لا ينطلق في موقفه النقدي من فراغ، فمنطلقة الإسلامي هو منظومة المقاصد الحاكمة: التوحيد، التزكية، العمران وما ينبثق عنها من قيم عليا مثل إعلاء الحق وإقامة العدل والإنصاف التي تعتبر نواةً حكيماً في سام القيم الاجتماعية الإسلامية. ومرجعاً هو القرآن الكريم والسنة الثابتة والاجتهاد بدءاً من إعادة القراءة الواعية للنصوص، مروراً باستنباط الأحكام، وانتهاء بالاستدلال واستقراء التاريخ.

وبالنسبة لموقع هذه المدرسة من المدارس المعاصرة في تناول الظاهرة الاجتماعية والحضارية، نعدد إلى توظيف المناهج والمقتربات التي تأخذ بجذلية العلاقة بين الجزء والكل، والتي تحرص على تناول قضايا المرأة ضمن سياقاتها الاجتماعية والثقافية، سواء من حيث التحليل والدراسة لواقعها، أو من حيث الدور المستقبلي المأمول للمرأة، وذلك ضمن المنظومة المعرفية التوحيدية، وفي إطار مرجعي يستهدف التفعيل الحضاري لواقع المرأة المعاصرة ضمن نهضة الأمة وابتعاث حضورها التاريخي الفاعل.

وفي كل ذلك يحرص المنظور الحضاري في منطلقاته العامة على الجمع بين الأبعاد النظرية والفكرية والمنهاجية من جانب، والأبعاد العملية والواقعية والحركية من جانب آخر. فهو لا يقف عند أن يكون مجرد منطلق أكاديمي للدراسة المنبثقة المنفصلة عن الواقع، لكنه يأمل في أن ينتج مدرسة فكرية ذات نهج إصلاحي لواقع المرأة المسلمة، وكذلك يطمح إلى تقديم نظام الأسرة الإسلامي للعالم نموذجاً يحتذى في إرساء دعائم التنشئة للأجيال وبناء الأسرة القائمة على القيم العليا والمقاصد الحاكمة.

بناء على ما سبق من منطلقات يتبنى المنظور الأهداف التالية:

- بناء وتطوير منظور معرفي حضاري إسلامي في دراسات المرأة، وتوظيفه في تقويم هذا الحقل، وإعادة قراءة تراثنا، وترشيد الخطاب النسوي.
- تقديم دراسات في موقف الإسلام من المرأة وفي وضع المرأة في العالم الإسلامي، واقعاً وتاريخاً وتراثاً، من المنظور الحضاري الإسلامي، على نحو يمهد لتراكم عملي فكري يمكن التحويل عليه في تحميم المناهج وإعداد المقررات الدراسية على نحو لا يتوافر حالياً.

- تقديم الأطر المرجعية والضوابط والمعايير العلمية المعرفية لقراءة نقدية بناءة في الأدبيات النسوية عامة، وفي الدراسات والأبحاث وجملة المنتج الأكاديمي والفكري حول المرأة المسلمة خاصة.
- التصحيح من الداخل الإسلامي من خلال إعادة قراءة التراث للتقنية والتجلية، حتى نتجاوز السلبيات ونتخذ من الإيجابيات أساساً نتواصل معه ونبني عليه.
- اتخاذ المرأة والقضايا العمرانية المتصلة بمسائل التنشئة والتربية والأسرة، فضلاً عن علاقات الجنس والنوع وغيرها من المفاهيم الحيوية التي تدخل في صميم المقاصد الشرعية، مدخلاً لتوليد وتنشيط حركة اجتهادية تكون فاتحة التجديد في مجالها.
- القيام بدراسات ميدانية في واقع حال المرأة المسلمة والمشكلات الاجتماعية التي تصادفها في المجتمعات المعاصرة، في إطار المعرفية المرجعية المعنية.
- تجنيد الطاقات الفكرية والأكاديمية النسوية الملتزمة بتضايا الأمة للمشاركة في تحقيق هذه الأهداف وتقديم البدائل المناسبة لدعم قدرات الأمة والحفاظ على خصوصياتها.

اتجاهات رأي وتساؤلات لا تزال في حاجة للنقاش حول الورقة

وفي الختام، تتبدى مجموعة من اتجاهات الرأي وحزمة من العناوين التي تطرح نفسها في صورة التساؤلات على هذه الورقة:

١. مجموعة التساؤلات حول المفاهيم الأساسية المتعلقة بهذا المنظور:
(نسوية إسلامية، أم منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة؟)
٢. مجموعة التساؤلات حول إسهامات هذا المنظور:
(معرفياً، ومنهجياً، وتطبيقياً واقعياً، وإنسانياً عالمياً).
٣. مجموعة تساؤلات حول إمكانات المنظور ومعوقاته، والتحديات التي يواجهها والتحديات التي يفرضها، والاستجابات في كل حالة:
(عمل الفريق الجماعي ومتطلباته، العمل المؤسسي ومستلزماته، العمل العميق فكرياً وأعباؤه، العلاقة بين الفكر والفقهاء: ضرورات الضبط وضرورات التجديد، بنية الاجتهاد الفكري والتجديد وتحديات البيئة السياسية والاجتماعية المحلية والعالمية....)

(ملحق)

نماذج لقراءات حول تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة

- ١- المنظور الحضاري وخبرة تدريس النظم السياسية العربية (أ.د منى أبو الفضل).
- ٢- Women and civilization (Forum for a new Scholarship) (أ.د منى أبو الفضل).
- ٣- في تاريخ الأمة: المرأة وحركات الإصلاح والتجديد: إطلالة معرفية. (أ.د منى أبو الفضل).
- ٤- **Islam and Reform: Gender Perspectives on a Theme**
- ٥- خطاب المرأة والنهضة: والقراءة البديلة: إيضاحات وإشارات (بمناسبة مئوية قاسم أمين وأطروحات تحرير المرأة الجديدة). (أ.د منى أبو الفضل).
- ٦- نحو منظور حضاري لقراءة سيرة وتاريخ المرأة المسلمة.
- ٧- بنت الشاطئ: خطاب المرأة أم خطاب العصر: مداورة في جينولوجيا النخب الثقافية.
- ٨- خبرة وحدة دراسات المرأة والحضارة: بين الأبعاد التنظيمية والفكرية (د. أماني صالح)
- ٩- المرأة العربية والمجتمع في قرن: تحليل وببليوغرافيا للخطاب العربي حول المرأة في القرن العشرين (مقدمة أ.د منى أبو الفضل).
- ١٠- (المرأة والمجتمع في قرن: فهرس تحليلي دليل الباحث في الخطاب العربي المعاصر في قضايا المرأة والمجتمع).
- ١٠- المرأة العربية والمجتمع في قرن: دراسة تحليلية. (د. أماني صالح).